

البناء

تعليمات قطر مشددة وكلمة السر أطلقت... فهل تنجح ساحة الشهداء في جلب «دوحة 2»؟

◆ روزانارمأل

بعدها كانت احتجاجات الحراك المدني في لبنان تقتصر على أيام السبت، كدعوات كبرى، باتت كل أيام الأسبوع موعداً لتجمعات واعتصامات وفي كل يوم نشاط جديد أو مطلب مختلف، حتى بات الحراك عبارة عن مجموعة مطالب مبعثرة، من دون خطة أو تنسيق، من دون أن يحقق المتظاهرون تقدماً ملموساً حتى الساعة ومن دون الاعتراف عن ورقة عمل ومنهجية عمل قانوني وخطوات لمفاوضة السلطات السياسية وعبر مندوبين من قبيلهم ومندوبين من قبل السلطات، في مشهد يؤكد أن هناك من يطلب فوضى قبل الفوضى، وفي من أجل الفوضى.

رفع أحد المتظاهرين لافتة تنتقد فساد زعماء لبنانيين، فكانت كافية لاستعمال المشهد فتعراق الشبان بين مناصرين لزعماء يعرف من رفعتها أنها إحدى وسائل استفزازهم الناجمة، بسبب اشتباك سابق وما لبثت الحشود أن تواترت إلى الساحة حتى جاءت كلمة السر القطرية على لسان أحد الناشطين: «تقدموا نحو ساحة النجمة»، أي نحو مجلس النواب.

تشير المعلومات إلى استعمال قطري للتصعيد واللعب بأوراق إقليمية عدة، ممزوجين بدافع تركي سببه اقترب الانتخابات من دون حسم ساحات الضغط وأوراق القوة التي من الممكن أن تؤثر إيجاباً على نتيجة الانتخابات لحزب العدالة والتنمية الذي سبق وفني بهزيمة قاسية بعد شل قدرته على تشكيل حكومة. وبالتالي فإن ما جرى في الانتخابات التركية الأخيرة يؤكد فشل سياسات اردوغان التي لم تستطع أن تحقق نتائج تعود بالفائدة على الداخل

خفايا

نقل نائب بارز عن دبلوماسي أوروبي عمل سابقاً في لبنان قوله: «إنّ النقلة الاستراتيجية الروسية على الساحة السورية، فضلاً عن أنها إشارة واضحة إلى بدء الحل الفعلي للأزمة، وتصويب البوصلة باتجاه القضاء على الإرهاب، استناداً إلى مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المتفاهم عليها مع إيران، فإنها تشكل حلاً للمأزق الأوروبي المتمثل بتدفق اللاجئين السوريين الذين يصبح في مقدورهم العودة إلى أرضهم ومنازلهم وأعمالهم...»

متوقعة لرئيس فرنسا فرنسوا هولاند، مسبوقة بزيارة لرئيس وزراء بريطانيا دافيد كاميرون، كلها دعت إلى أهمية الإسراع في انتخاب رئيس لبناني. المطلب الأميركي بضرورة الإسراع يعني، في الدرجة الأولى، أن الدخول إلى الورقة اللبنانية هو هدف كل القوى الإقليمية اليوم، ويبدو أن قطر، ومن خلفها تركيا، اتخذت من الشارع أداة للضغط. أما السعودية فقد اتخذت من الحوار ودعم الحكومة طريقاً. كل الطرق تؤدي إلى الطاحون، لكن اللبنانيين الذين جربوا مسبقاً انتخابات رئاسية خارج البلاد، يبدو أن جزءاً منهم يفتح الطريق أمام محاولة قطرية حثيثة لوضع اليد على الملف الرئاسي بتجنيد قاتنين لبنانيين لخدمة مشروع انتفاضة في لبنان.

الانتفاضة هذه تعني الشارع، والشارع يعني اشتباكات محتملة وقلقاً يومياً يمكن أن يؤدي بالأمور إلى ما لا تحمد عقبا، وما سيضغط على كل الأحزاب، وفي مقدمهم حزب الله، للقبول بمبرمج توافق على غرار الرئيس ميشال سليمان باتفاق ترعاها قطر القادرة على التأثير والضغط على الحراك وتهديته وتهدئة مطالبه وكتم الشاشات وحجبها وتوجيهها.

القرار بعدم ترك الساحات قد اتخذ من قبل القيمين على المتظاهرين، وتعليمات قطر المشددة وصلت وكلمة السر أطلقت بالتصعيد والتسخين. فهل تنجح ساحة الشهداء في جلب مؤتمر «دوحة 2»، على غرار «دوحة 1» الذي ولد نتيجة اشتباكات دموية في الشارع اللبناني، خلاصاً للأزمة 5 و 7 أيار 2008 التي تمّ افتتاحها واستقلالها؟ وهل بات على لبنان واللبنانيين اعتبار أن عليهم تحلّ مخاطر دراماتيكية في كل مرة يتجه اللبنانيون فيها إلى انتخاب رئيس للجمهورية؟

سلام يؤكد بعد لقائه بري أنّ ملف النفايات على نار حامية

قنديل من عين التينة؛ لا تقتلوا فرصة خلاص لبنان



...وستقبلاً قنديل

حزمة منصور قاتلاً: «طرحنا أمام دولة الرئيس بري مطالبنا المحقة وهي: حماية المتعاقدين بمباراة عادلة، ووقف التعاقد أو السماح بالتعاقد بما لا يضرّ بساعات وقود المتعاقدين، والدخول إلى ملك التعليم عبر حل سليم بين الوزارة والمتعاقدين. وفعلاً، كان هناك تجاوب كبير من دولة الرئيس وأخذ على عاتقه التواصل مع وزير التربية لمعالجة هاتين النقطتين.»

ومن زوار عين التينة: المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبّان.

من جهة أخرى، أترك الرئيس بري إلى حاكم دبي ونائب رئيس دولة الإمارات عبد الله بن زايد آل نهيان، ورئيس الشركة كاسم، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

كما التقى نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية فهد سليمان ووفداً من قيادة الجبهة، في حضور عضو المكتب السياسي لحركة «أمل» محمد جباوي.

وقال سليمان بعد الزيارة: «الأقصى والقدس كانا في قلب المحادثات التي كان الشرف لوفد الجبهة الديمقراطية، وأن يجريها مع دولة الرئيس بري، وكان هناك اتفاق على ضرورة بذل كل الجهود على المستوى العربي والإسلامي والدولي والاتحادات والمؤسسات كافة للضغط على الكيان الصهيوني ليوافق عدوانه على أهنا وقدسنا وأقصانا. والدفاع عن الأقصى وهمة مطروحة على العرب والمسلمين والمؤسسات الدولية وكافة القوى الحرة المحبة للسلام.»

وزار عين التينة، وفد من حراك الإساتذة المتعاقدين الثانويين، وتحدث باسمهم



بري مجتمعاً إلى سلام في عين التينة

ونسعى معها أيضاً إلى تجسيد هذا الدعم بشكل فعال ومنتج وانتتم تعملون أن أبرز استحقاق عدنها هو موضوع انتخاب رئيس جديد للجمهورية.»

وكان بري والتقى النائب السابق ناصر قنديل الذي قال بعد اللقاء: «تعيش المنطقة تحولات متسارعة وكبيرة أبرزها ما يجري في المسجد الأموي وما تعد له إسرائيل التي لم تستسلم للمتغيرات الناتجة ما بعد تفاهم النووي مع إيران. والانتخابات التركية وراء الأبواب والواضح أن حكومة حزب العدالة والتنمية لن يكون لها الحظ في قيادة تركيا المرحلة القادمة ومواصلة حالة التصعيد والتخريب التي أدارتها في المنطقة.»

وأضاف: «إذاً لبنان يجب أن يستعدّ للتسكين، وفي مواجهة هذا التسكين يجب أن يكون هناك العقل الجاريد القادر على تلقف مطالب الناس وتطلعاتهم

عروض رئيس مجلس النواب نبيه بري التطورات مع زوّاره في عين التينة، حيث استقبل رئيس الحكومة تمام سلام الذي قال بعد اللقاء: «ككل لقاء مع دولة الرئيس بري يجري استعراض عام للأوضاع، وتبادل الكثير من الآراء حول المستجدات. وإنشاء الله تصب كلها في اتجاه إيجابي، وخصوصاً أن وطننا يمرّ بمجموعة أزمات وهي في حاجة إلى متابعة حثيثة، وأن التنسيق القائم الدائم بيني وبين الرئيس بري هو أحد العوامل التي تساعدنا على تجاوز الكثير من هذه الأزمات واستيعابها.»

ورداً على سؤال حول توقيت انعقاد جلسات الحكومة، أجاب: «الحكومة ستعقد، كما تعملون معاً، مع مشاركة الأسبوع المقبل بتفعيل لبنان في دورة الأمم المتحدة، وفور عودتي يجب انعقاد مجلس الوزراء.»

وعن أجواء انعقاد جلسة الحكومة قال: «في الحقيقة هناك التحاليل لتفسير شؤون البلاد والعباد، وبالتالي فإن النفايات التنفيذية لا تستطيع أن تتوقف أو أن لا تتابع وتحل أو تتصدى لكثير من المشاكل والاستحقاقات. فور عودتي كما قلت ستكون هناك متابعة.»

وعن ترتيبات الملفات المطروحة، أكد سلام أن «كل الملفات داهمة، وملك النفايات هو على نار حامية، وأن الخطة التي أقرها مجلس الوزراء خطة الوزير أكرم شهيب تتابع وتتقدم فصولاً، ونأمل أن يكون هناك حلول قريبة على الأقل تسحب قنديل النفايات من الواقع المازوم.»

وعما إذا كان الرئيس بري قد حصل رسالة معينة على الأسم المتقدمة، أجاب: «ليس هناك رسائل محددة، ولكن هناك بالطبع موقف لبنان الذي نحرس جميعاً أن يكون على أحسن تمثيل وفي كل الاتجاهات ومع كل دول العالم التي تبدي في كل مناسبة رغبته لدعم لبنان واستقراره، وبالتالي

الراعي يختم زيارته لمنطقة جزين؛ لاتخاذ موقف تاريخي ينقذ البلاد

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

يازجي؛ باقون في أرضنا رغم الشدائد

ترأس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي عظة قداس الأحد في كنيسة القديس أنطونيوس الكبير في جرمنا، بمشاركة الأساقفة موسى الخوري وأرقام معلولي وليف الآباء والكهنة والشمامسة.

في الوقت عينه على ضرورة «وقف زيف الدم في سورية.»

كما تناول بطريرك في العظة معاني الصليب كتعبير عن المحبة تجاه الإنسان الآخر. واختتم القداس، بالصلوات من أجل السلام في سورية وفي الشرق الأوسط ومن أجل الشهداء والمخطوفين والمهجّرين الذين يدفعون ضريبة قاسية لما يحصل.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

المنطقة». وقال: «لقد نسي اللبنانيون كل جراحهم وقلبوا صفحة لبعثوا مع بعضهم البعض 1400 سنة عشناها سوياً وبنينا خلالها الحضارة معاً، إنها ثقافتنا وعلمنا وساعدت أجيالنا الجديدة على التعرف إلى هذه الحضارة، فلنتطلع إلى الآخر المختلف عنا على أنه قيمة مضافة علينا أن نعيش معها.»

وفي طريقه إلى بلدة طنبرويت، استوقف موكبه حشد من أهالي بلديتي جل العرب وعقوف، يتقدمهم رئيس البلدية والمختار، ورفعوا الياضات المرحبة وقدموا باقات ورد.

ولدى وصوله إلى بلدة طنبرويت، كان له استقبال شعبي لافت. وبعد رفعه الصلاة في كنيسة مار عبدا، توجه إلى ساحة الكنيسة حيث ألقى كلمات مرحية، في حضور النائب عميران مفلح رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام مسجد عثقون، والشيخ جيهاد فرحات، حسن محبيسي، مسؤول شعبة حزب الله في عثقون الدكتور أحمد موسى، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام عبدو أبو كسم، رئيس البلدية والمختارين وفاعليات.

هل يكون لبنان هدف الحملة الفرنسية على «داعش» في سورية؟

◆ سوم صالح

عام على العمليات العسكرية الواهية التي يقوم بها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والتي بدأت أولى ضرباتها في 19 أيلول 2014 ضد تنظيم «داعش» في سورية والعراق. انخرطت فرنسا في بدء العمليات العسكرية أن تكون ضرباتها في العراق فقط دونما سورية، وتدرّعت آنذاك بأن القضاء على التنظيم يساعد الحكومة السورية، وهي وصلت في ما قالت، فاعلوا الأساس لفرنسا هو حكومة دمشق والذين الذي أنتجته مصالح المخابرات الفرنسية والدولية مع تنظيم «الإخوان»، والمطلوب تقوية هذا التنظيم لمحاربة الحكومة السورية وإضعافها بحيث تكون ذريعة فرنسية للضغط على واشنطن لإعادة سيناريو العدوان على سورية، كما كان مخططاً في نهاية العام 2013 إبان أزمة الكيمياء المفجلة، لكن الولايات المتحدة آنذاك كانت تدرّج النوايا الفرنسية في اقتسام الكعكة السورية في مرحلة ما بعد سقوط الدولة السورية وهذا ما لا تريد، لذلك لم تستطع على فرنسا للمشاركة في سورية. الفرنسيون أدركوا، بدورهم، أن الأزمة السورية باتت مجالاً للصراع الأميركي-الروسي وهو أمر يفوق قدرة فرنسا التي اختارت البقاء تحت العيادة الأميركية في العراق، بانتظار تغيرات سياسية دولية لإحياها وأوامها في سورية وبقي موقفها من الحل السياسي متشدداً وأحياناً مخالفاً للموقف الأميركي.

ولكن بعد عام على العمليات الجوية الأميركية، بدأت فرنسا الاستعداد لضربات ضد «داعش» في سورية، منذرة بأزمة اللايتين، وهي حجة واهية، وكان لافتاً أن «فرنسا ستختار بمفردها الأهداف التي ستضربها في سورية»، وهي عبارة تبني عليها حقيقة الحملة الفرنسية الواهية ضد التنظيم الإرهابي، وهنا علينا البحث في المتغيرات السياسية التي دفعت فرنسا إلى توجيه هذه الضربات لتبني الأهداف الحقيقية من وراء حملتها العسكرية، ولكن قبل ذلك علينا وضع الحدث السياسي الفرنسي في سياقه الزمني والذي أتى ضمن إطارين زمنيين مهمين: الإطار الأول هو القرار الروسي الجديد والمتعلق بدعم سورية اللامحدود في مواجهة الإرهاب والكلام عن خطة روسية لإنشاء تحالف دولي حقيقي لمكافحة الإرهاب في سورية والذي يسيطر على اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة وآخر أيلول الحالي، والاتفاق أيضاً إعلان الأميركية في الأردن عن إمكانية فرض منطقة عازلة في الجنوب السوري، متجاوزة مجلس الأمن، بذريعة التدخل الإنساني. أما الإطار الثاني فهو اقتراب موعد اجتماع التورماندي لحل الأزمة الأوكرانية والمقرّر في الثاني من تشرين الأول المقبل. وبالانتقال إلى دوافع الخطة الفرنسية نجد أن مبدأ المقايضة الدولية لساحات اشتباك مقابل أخرى كان مبدأ متغيراً وانتهياً يحكم ثنائية العلاقة بين الأطراف الدولية من جهة، وموسكو من جهة أخرى، وهذا المتغير يقابله ثابت روسي بعدم قبول هذا المبدأ بالمطلق، وهو ما أكدّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في لقاء مجلس الأمن القومي الروسي بتاريخ 25/3/2015، برفض مقايضة الساحة السورية بالأوكرانية، ولاحقاً السورية بالكرورية الشهر المنصرم، إبان التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وفي الإطار نفسه، نجد أن متغيراً روسياً بمكافحة الإرهاب كان خاضعاً للتفاعلات الروسية الأميركية قد تحول إلى ثابت في السياسة الروسية تجاه سورية، وأن القرار الروسي هو القضاء على «داعش» وليس إضعافه في سورية، بالتزامن مع دعوة الخارجية الروسية لعقد مؤتمر جنيف 3.

الكلام الذي يُفهم هنا أنّ القيادة الروسية دخلت استراتيجياً مرحلة إنهاء الأزمة السورية، هذا الثابت الروسي قابلته متغيراً فرنسي يخلط بالأوراق في سورية وتآزيم المشهد ابتغاءً لأهداف أخرى، انطلاقاً من ثابت المقايضة الفرنسي، إذا تدرّج فرنسا جيداً أنّ الأزمة السورية بلغت ذروتها وأن الحل أقرب مما كانت تتوقعه. وفي مقابل قبول روسيا بوحدة الأراضي الأوكرانية، وفق اتفاقيات «مينسك»، سيكون هناك قبول أميركي بالحكومة السورية الشرعية ووحدة الأقاليم السورية وفق بيان «جنيف 1» و«جنيف 2»، وبالتالي فإنّ الأوامر الفرنسية بتدمير الدولة السورية تتلاشى، والدرس الإيراني كان قاسياً على الفرنسيين فالتعتت الفرنسي قاد إلى خسارة المصالح الفرنسية في إيران في مقابل ليوثة أميركية إلى حد ما، وكما لا تنتكر نتائج التجربة الفرنسية في أزمة الملف النووي الإيراني في مستقبل الأزمة السورية، كان القرار الفرنسي بإجراء مناورة سياسية في سورية عبر ضرب «داعش»، ولكن من دون التنسيق مع التحالف الدولي الذي يشركه فرنسا في العراق، فأرسلت بذلك رسالة مزدوجة إلى كل من الولايات المتحدة وروسيا في آن، فمادها أنها في حل من التفاهات والتسويات الكبرى المشتركة ما لم تكن جزءاً منها أو مستفيدة منها، بل على العكس، وببراعة مقلقة، تريد فرنسا أن تجعل نفسها بئسماً للقبان بين تحالفين: الأول تقوده الولايات المتحدة في سورية، والثاني تعززم روسيا لإنشائه في سورية قريباً، وبالتالي تريد فرنسا مساومة روسيا والولايات المتحدة للحصول على امتيازات في الشرق الأوسط، فمن جهة، تبيّن الأميركي المشاركته في تحالفه في سورية وعدم إخراجها أخلاقياً على غرار التحالف الدولي لضرب العراق في العام 2003، وتساهم روسيا بعدم انضمامها إلى تحالف واشنطن للحصول مكاسب. والثابت لدى فرنسا أنّ روسيا لن تقبل مبدأ المساومة على الساحة السورية، فإين يمكن المصالح الفرنسية إذا؟

هل تنجح الأخطار نحو الساحة اللبنانية المشتعلة بأنمات الداخل ومخاطر الخارج، وباعتبار أنّ لبنان الذي كان ولا يزال محط الأطماع الفرنسية، سيكون ميداناً للمساومات الفرنسية، وهو قاعدة استعمارية قديمة لها ولديها فيه تحالفات قوية مع أطراف متناقضة ولها قلبها الفركتوني ولديها قوات عاملة ضمن «يونيفيل» في الجنوب اللبناني. ويعتقد الفرنسيون أنّ الروس لن يمانعوا إطلاق اليد الفرنسية في لبنان في مقابل تسهيل الحل السياسي في سورية وأوكرانيا، لتبقى الأمور معلقة بعدها بين فرنسا وإيران في رسم التوازنات اللبنانية، أما الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد أزمة اغتيال رفيق الحريري، فقد وجدت في فرنسا بديلاً يضمن مصالح «إسرائيل» الأمنية في لبنان، وخصوصاً من جهة العلاقة مع حزب الله لأنّ الاستراتيجية الأميركية القادمة تتجه شرقاً لتطويق الصين ولا بد من قوة دولية تملأ الفراغ الحاصل في الشرق الأوسط تمنع القوة الإيرانية من التمدد في فضائها الحيوي وتشاغل القوة الروسية في الشرق الأوسط، ولكن قبل ذلك لا بد، أميركياً، من استغلال الاندفاع الفرنسية جيداً من جهة ضبط الاتحاد الأوروبي في مواجهة التقارب الروسي-الألماني، بل وتوثيق العلاقات الأوروبية الروسية بشكل دوري، وفرنسا لن تمنع حتماً، وبدأت تعمل جدياً على هذا السيناريو، وخصوصاً مع بداية الحرب على اليمن، حيث عملت على وراثة الدور السعودي في لبنان من جهة استيطان أنواتها في الداخل اللبناني، وعملت على إضعاف المملعة بتوريطها في حرب اليمن لمقاومتها بلبنان لاحقاً، على قاعدة دعم فرنسي لامحدود للسعودية في اليمن سياسياً وعسكرياً وتحمل أعباء أخلاقية أمام شعوب أوروبا.

لا يملك المشروع الفرنسي في لبنان أي رؤية استراتيجية أو جيوبوليتيكية وماله الفشل، وهو يستند إلى رؤية استعمارية ضيقة يشكّلها القديم أيقظها الصراع الروسي-الأميركي ويقاسم الشرق الأوسط المفتت وتغير محور السياسة الأميركية شرقاً، وخصوصاً أنّ الدولة المسيحية خرجت من يد فرنسا، نتيجة عاملين: الأول أنّ النائب العماد ميشال عون، الذي يمثل القوة المسيحية الأبرز، لا يثق بالسياسة الفرنسية بعد تعيين ميشال سليمان رئيساً للبنان في عهد الرئيس ساركوزي، والثاني هو التفاهم العميق بين عون والمقاومة اللبنانية على قاعدة التضامن العضوي بين الطرفين وهو تفاهم يؤسس مرحلة لبنان الجديد المستقل، والمؤكد أيضاً أنّ فرنسا لم تدرج معنى التواجد الروسي في شرق المتوسط وأنّ مرحلة جديدة في مستقبل الشرق الأوسط قد بدأت، لا مكان فيها للمشاغبات التي اعتاد فريق 14 آذار القيام بها خدمة لمشغليه.